المحاضرة الأولى : مراحل تطور مراقبة التسيير

ظهرت مراقبة التسيير في بداية القرن العشرين في المؤسسات الأمريكية ، و هذه المؤسسات و مع تطور نشاطها و تعقد عملياتها و ما سببته الأزمة الاقتصادية العالمية آنذاك ، و بسبب عجز الطرق الرقابية الكلاسيكية المستعملة في إخراج هذه المؤسسات من أزمتها حاولت إيجاد طرق و أساليب رقابية جديدة مثل : المحاسبة التحليلية ، و طرق رياضية أخرى مثل : بحوث العمليات ...الخ .

هذه الطرق التي ابتكرتها هذه المؤسسات كانت في بداية ميلاد مراقبة التسيير الحديث و من أبرز المؤسسات التي ساهمت في ذلك نجد مؤسسة " فورد " و " جنرال موتورز " و مؤسسة " Dupont " ، حيث هذه المؤسسات أدخلت طرق و أساليب جديدة على نظام مراقبة التسيير ، من أجل تدعيم و تنمية الفعالية الاقتصادية و ذلك للتحكم في إدارة المؤسسة مهما كبر حجمها و تعددت وظائفها .

و لقد شهدت مسيرة مراقبة التسيير أربعة مراحل و هي :

أ- المرحلة الأولى :

في البداية كمرحلة أولى استعملت مراقبة التسيير المحاسبة العامة " المالية " في إعلام المسيرين بالمعلومات اللازمة المتعلقة بعلاقة المردودية بالنشاط و المنتجات المحققة و المباعة من طرف المؤسسة ، و هكذا وضعت النقاط الأولى لإستعمال

أنظمة النسب و مؤشرات قياس الأداء الاقتصادي منذ بداية القرن الماضي ، و شاعت النسب و تطورت داخل المؤسسات الكيميائية الأمريكية خاصة في مؤسسة " Dupont " سنة 1907 ، و هذا النظام وضع لأول مرة في علاقة مع حسابات الميزانية و حسابات النتائج من أجل إبراز مختلف خطوات تكوين المردودية في كل الهوامش التجارية .

ب- المرحلة الثانية :

تعتبر هذه المرحلة مرحلة بداية اللامركزية في المؤسسة ، و جاءت من طرف " sloam " ، و الذي وضع "ميكانيزمات التنظيم" و تقسيم هيكل المؤسسة إلى عدة وظائف داخل المقر المركزي مثل الخزينة المالية ، البحث و التطوير، و حاول فرض نظام استقلالية الأقسام و إجراء مقارنة داخلية مع الأقسام الأخرى من أجل تحديد الموارد الضرورية للإستثمارات الجديدة و تطويرها .

ج- المرحلة الثالثة :

هي المرحلة التي تأسس فيها نظام مراقبة التسيير ، و التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية في عصر الطرق التقنية للتسيير و التنبؤ التقديري ، و التي طُبقت في المؤسسات الخاصة ، هذه الأخيرة خصت إستراتيجية تخطيط العمليات و الموازنة عن طريق الأقسام التي تعتبر ذات أهمية في المستقبل بالنسبة للمسيرين ، و لكن ذلك في تخطيط عملياتهم و تسيير الميزانية الداخلية من أجل مطابقة الموارد مع الإهتمامات الخاصة .

د- المرحلة الرابعة :

هذه المرحلة تعتبر من أهم مراحل تطور مراقبة التسيير ، و التي ظهرت في الستينات مع إنتشار أسس الإدارة بالأهداف التي أنشأت نمط التنظيم التسلسلي الذي يعتمد على معالجة الأهداف و مقارنتها بالنتائج الموازية .